27 أبريل يوم الديمقراطية

استحق الشعب اليمني بتجربته الديمقراطية الإعتزاز والتقدير العربي والدولي

الممارسة الديمقراطية أعطت اليمنيين وسائل استيعاب التباينات التي انصهرت في خارطة فعل التوحد

إعداد / فريد محسن علي

إنّ التحول الديمقراطي في اليمن تزامن مع قيام الوحدة اليمنية في الثاني والعشرين من مايو ٩٠م، وأثمرت التجربة عن إجراء أول انتخابات نيابية عام ١٩٩٣م، وشكلت هذه التجربة المتمثلة في الانتخابات والاستفتاء نقلةً نوعيةً في حياة الشعب اليمني، فالوحدة كمناسبة وطنية تجذرت في ضمير الشعب اليمني ووحدته ومشاعره لما تحمله من دلالات ومعانٍ وطنية وإنسانية ولما حققته من تحولات إستراتيجية في التوجهات السياسية والفكرية والنظم الاجتماعية والاقتصادية والمنجزات والمشاريع التنموية، فعلى الصعيد السياسي اقترنت الوحدة بالديمقراطية كرديف لها، بل أنّ الوحدة والديمقراطية شكلتا محور الالتقاء ونقطة التوازن الرئيسة التي احتكم إليها أطراف المعادلة السياسية لإخراج وإعلان مشروع دولة الوحدة والديمقراطية "الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م" فالحاجة إلى بناء القدرات الوطنية كانت واحدة من المسائل التي ترافق نشوئها وتشكلها المتزامن مع أول عملية انتخابية في الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٣م، وواحدة من أعظم الأحداث التي غيّرت منظومة العَلاقات الإقليمية، لكن اقترانه بالديمقراطية جعل المنطقة العربية والجزيرة بالتحديد تشهد عام ١٩٩٣م أول استجابة وتجسيد عملي لتلك الضرورة السياسية والتاريخية، وبرهنت نتائج هذه الانتخابات أنّ الممارسة الديمقراطية وحدها من أعطت اليمنيين وسائل وأدوات استيعاب التباينات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي انصهرت في خارطة فعل التوحيد.

ففي الوقت الذي تشهد فيه المنطقة زلزالاً سياسياً في مختلف البلدان، يخرج صبيحة ٢٧ أبريل ١٩٩٣م حاملاً معه أحداثاً مهمة جعلت اليمن في بؤرة الاهتمام العالمي واستحق بتجربته الديمقراطية التقدير والثناء، والاعتزاز بالقيمة الحضارية التي تجذرت في وعي المجتمع اليمني وتتأصل كخيارٍ سياسي في توجهات القوى السياسية الفاعلة، واخترقت التجربة الزمن لتوجز استخلاصاً يحمل متغيرات عاصفة، وكان المتغير الجوهري هو الديمقراطية التي بدأت شروطها تصل حد الحسم الديمقراطي الذي بات إيماناً مشتركاً لكل أطراف القوى السياسية وقرار التحول الديمقراطي في اليمن وضعها في بؤرة الاهتمام الدولي الذي نظر وينظر بإعجاب مع جهوده المتميزة بالالتزام بالنهج الديمقراطي، الحدث الذي حمل اليمن إلى العالم بوزن إقليمي كبير الأثر على السياسات والعَلاقات في المنطقة العربية، كما أنّ توحيد الوطن والأخذ بالنهج الديمقراطي كخيار لا رجعة عنه، أعطى لفعل التوحيد بُعداً عصرياً ربط التحولات الوطنية لعملية الانتقال النوعية في تاريخ هذا البلد.

"وتميز بشجاعة الصدق والإدراك العميق بأهمية النظرة العلمية الفاحصة في عناصر ومكوّنات البيئة التاريخية الحاضنة لعملية التحول الديمقراطي بكل إفرازاتها.

الديمقراطية قارب نجاة اليمنيين على الالتزام المبدع والجاد الذي ألمحنا إليه طائفة من التعبيرات الرسمية والحزبية، ربما كان أهمها قرار رئيس الجمهورية فخامة الأخ/ علي عبد الله صالح القاضي بالعفو عن قيادة الحزب الاشتراكي اليمني الـ ١٦ الذين صُدرت بشأنهم أحكاماً سابقة، وبذلك أزال اليمن آخر آثار الضرورة وتصالح في إرادته مع مضمون حديث الرئيس/ علي عبد الله صالح الذي أكد في ٢٧ أبريل أنّ "الديمقراطية قارب نجاة للشعوب والحكام وكان جلياً للمعهد اليمني لتنمية الديمقراطية الذي ظل يراقب الأداء السياسي منذ ١٩٩٣م، وشارك في أهم محطات العمل الديمقراطي.

إنّ هذه العملية الانتخابية قد تميزت بالعديد من عناصر القوة وتجاوزت أخطر الاعتلالات التي ظلت تهدد الثقة بالعملية الانتخابية وكبح بقرار يجعل يوم الانتخابات يوماً بلا سلاح نزاعات العنف التي ظلت حاضرة في كل العمليات الانتخابية السابقة، وبتطوير الأداء الديمقراطي استطاع اليمن الاستجابة للتحدي التاريخي بإجرازه العبور من مرحلة الانتقال إلى مرحلة الالتزام بالنهج الشفاف.

أول انتخابات تنافسية

تكمن الأهمية لعام ٩٣م كونها أول انتخابات تنافسية علنية تشترك فيها جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية والتي كانت محظورة من النشاط العلني في كلا الشطرين قبل تحقيق الوحدة، ويفسر ذلك عملية الحماس المتزايد لدى الناخبين من جانب والأحزاب المتنافسة من جانب آخر، واكتسب اليمنيون من خلال تلك العملية مهارات عديدة في جانب الوفاء والاستفادة من ذلك السلوك الحضاري المتميز.. حيث شكلت المشاركة الشعبية معياراً موضوعياً لمدى سلامة الإجراءات المنظمة للعملية الانتخابية، كون الناخب القوة والطاقة الفاعلة والمستهدفة من أية عملية انتخابية فبمشاركته الواسعة يتوافر معيار الثقة الشعبية، كما أنّ الشفافية هي إحدى دعائم العملية الانتخابية وتعني وضوح وعلنية الإجراءات الانتخابية ويتمكن من خلالها تلقي المعلومات المتصلة بمحتوى وجوانب العملية من الأحزاب السياسية ومجموعة الناخبين والمنظمات غير الحكومية، وهذا المبدأ مثل ويمثل حتى يومنا هذا نهجاً واضحاً منذ انطلاق عملية التحضير وصولاً إلى يوم الاقتراع والفرز.

كما أنّ الانتخابات قد أبرزت عمق الجهود المبذولة من الهيئات الدولية واللجنة العليا للانتخابات اللتين أجرتا أوسع حملة تثقيف تحث الناخبين على أعمال الحقوق المدنية عبر المشاركة في الانتخابات.

المشاركة السياسية

الانتخابات تُعد أهم صور المشاركة السياسية وتعتبر أهم مقومات الديمقراطية ومرتكزاتها، أي أنّ الانتخابات البرلمانية أو المحلية أو الرئاسية تعبر عن السلوك السياسي في ممارسة العملية الديمقراطية.

فالديمقراطية تشمل دلالات أوسع من الانتخابات، وتعتبر ذات أهمية كبيرة على المستويين العام والخاص، واتساع المشاركة السياسية وتعدد صورها ارتبط بدولة الوحدة، الأمر الذي شكل نقلة نوعية في الطبيعة السياسية من حيث تجاوزه للشطرية والشمولية وإقراره بالتعددية السياسية والحزبية.

فالديمقراطية القائمة على التعددية السياسية وتفعيل مؤسسات الحكم المدني كنظام للحكم المدني الرشيد والصالح الذي يقوم على مبادئ العدل والإنصاف ويكفل المساواة في الحقوق والواجبات ويضمن حماية الحريات والحقوق قد أصبحت اليوم خيار الشعب الذي من المستحيل التراجع عنه، بل يجب الحفاظ عليه كصمام أمان للحاضر وضمان للمستقبل، ومن هذا المنطلق يجب على الجميع وفي إطار منظومة العمل الديمقراطي ومؤسساته الرسمية ومنظماته المدنية ووسائله الانتخابية وجميع الأطراف والشركاء في العملية السياسية التوجه الصادق للارتقاء بالعملية الديمقراطية كل في موقعه وفي إطار عمله ونطاق صلاحياته واختصاصاته وفي إمكانياته للعمل على تطوير النظم والتشريعات القانونية بالبحث العلمي والدراسة المنهجية وتفعيل الوسائل الديمقراطية والآليات الانتخابية بالممارسة المنضبطة والسلوك المنتظم وفقاً للقواعد القانونية والمبادئ الأخلاقية التي تحكم العمل الديمقراطي، والعمل أيضاً بوتيرة جادة على ترسيخ المفاهيم والمبادئ والأخلاقيات والمُثل الديمقراطية.

قرار حكيم

في السابع والعشرين من أبريل أدلى أكثر من ستة ملايين مواطن يمني بأصواتهم لمرشحي (٢٢) حزباً سياسياً و(٤٠٥) مرشحين مستقلين تنافسوا على الفوز بمقاعد البرلمان الـ (٣٠١) مقعد في انتخابات حرة وتنافسية.

ولقد جرت الانتخابات في جو مشحون بالتوترات والحساسية ومناخ سياسي محاط بالقلق من جميع الأطراف، وهو ما دفع بالأخ الرئيس/ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية وقادة الأحزاب السياسية إلى التوصل لاتفاق سياسي يقضي بجعل يوم ٢٧ أبريل يوماً بلا سلاح وهو قرار حكيم أزاح التهديدات بالعنف وعطل واحدة من مخاوف مشاركة الناخبين وجرت الانتخابات على أرضية تحالف انتخابي ومثلت بداية صحيحة لتطوير التجربة الديمقراطية القائمة على التنافس السلمي.

وحظيت التجربة بحماس وتفاعل نشط في أربع انتخابات تنافسية "٩٣م وحتى ٢٠٠٣م" بين الأحزاب والمرشحين المستقلين، كما حظيت بتقييم دولي عزز الثقة والاحترام لليمن.

الشفافية والنزاهة

اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء أدارت الانتخابات النيابية بحيادية واستقلالية شهد لهم العالم بأسره، والانتخابات النيابية التي أُجريت بين المتنافسين على المقاعد أو على أعضاء السلطة المحلية والنيابية وكرسي الرئاسة، أما اللجنة العليا للانتخابات فهي عبارة عن هيئة دستورية محايدة مهمتها تنظيم عملية التنافس بين الأحزاب والتنظيمات السياسية وتضمن إجراء انتخابات تسودها الشفافية والنزاهة وخالية من التزوير، واستفادت اليوم من جميع الجهود التي سبقتها وعملت على نقل تلك الخبرات إلى عمل مؤسسي ثابت ودائم مكن من الجاهزية في أي وقت لإدارة العملية الانتخابية، وعملت على رفع مستوى الوعي الانتخابي من خلال التوعية الانتخابية ووفرت على الناخب إجراءات القيد والتسجيل والاقتراع بمختلف مستوياتها حتى الأميين أصبحوا لم يعدوا بحاجة للاستعانة بأحد لممارسة الاقتراع، فقد أصبح للمرشحين رموزاً وصوراً أي أنّه لم يبقَ أي شيء يخُل بالعملية الانتخابية، والانتخابات تجري بصورة ديمقراطية وكفاءة عالية وحرص شديد.

عجلة الزمن تدور

عجلة الزمن تدور، ويبدأ العد التنازلي للاستحقاق الديمقراطي والمتمثل في الانتخابات الرئاسية والمحلية، أواخر سبتمبر من العام الحالي، ويستقبل الشعب اليمني هذا الاستحقاق بعد ترسيخ دعائم الديمقراطية، وأصبح سلوكاً يمارسه كل مواطن وواقع معاش لا غبار عليه ومنجزاً سياسياً صنعه قائد الوحدة وربانها الحكيم الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية وبلورته الإرادة اليمنية حتى غدت التجربة الديمقراطية الفريدة نموذجاً يحتذى به، وثمرة من ثمار الوحدة، وأضحت الديمقراطية كمنظومة متكاملة في الحكم والإدارة تمثل الطريق الأمثل نحو تحقيق طموحات الجماهير في التنمية السياسية والاقتصادية وفي العدالة الاجتماعية.

وتكتسب الانتخابات القادمة أهمية بالغة كونها تأتي في ظل أوضاع محلية وإقليمية غاية في التعقيد، ويعول على نتائجها بأن تعزز عملية البناء والتطور الشامل للبلد والتعاطي بأمانة ومسؤولية.

الناخب هو القوة والطاقة الفاعلة والمستهدفة من أي عملية انتخابية

الرئيس القائد جسد مبادئ النهج الديمقراطي في ربوع الوطن

ابناء حضرموت في احاديث لـ (14 أكتوبر) :

الديمقراطية والرئيس عنوان التقدم للعبور إلى المستقبل الآمن

حضرموت / احمد ناصر با مندود:

سيظل يوم السابع والعشرين من ابريل يوماً مضيئاً في تاريخ شعبنا اليمني في العهد الوحدوي المجيد بوصفه يوماً للعرس الديمقراطي الذي انتهجه وجسده باني نهضة اليمن الحديث فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي يحسب له نجاح التجربة الديمقراطية اليمنية في ارساء الكثير من المبادئ والاهداف على مسارات متعددة اسهمت في تجذير النهج الديمقراطي وحرية الرأي والتعبير واشاعة المعايير التي تكفل لكل مواطن المشاركة في صنع القرار .

١٤ اكتوبر استطلعت اراء ابناء محافظة حضرموت في يوم العرس الديمقراطي الـ ٢٧ من ابريل حيث تحدث الينا الاخ احمد عمر برعود قائلاً :

– بالتأكيد هذا النجاح الذي يحسب للتجربة الديمقراطية اليمنية جاء نتاجاً طبيعياً للرعاية الكبيرة التي اولتها القيادة السياسية ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح للتجربة الديمقراطية وكان لفخامة الاخ الرئيس الدور الرئيسي في تهيئة المناخ الملائم لتجذير اتجاهات النهج الديمقراطي في ظل نظام التعددية السياسية وحقوق الانسان وحرية الرأي وتكفل حقوق الانسان وتضمن لكل مواطن المشاركة في صنع القرار من خلال المؤسسات المنتخبه بالاضافة الى حرية الرأي والتعبير التي ارسى دعائمها الاولى باني النهضة اليمنية الحديثة فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح .

ليصبح هذا الانجاز الديمقراطي بمثابة الاعجاز الذي تحقق في بلد عربي لا يخلو من المصاعب الاجتماعية والاقتصادية وهكذا تحقق النجاح .

الاخ علي صالح باقي المدير العام للاعلام والعلاقات بديوان محافظة حضرموت تحدث بالقول :

في يوم السابع والعشرين من ابريل يوم الديمقراطية اليمنية تبرز بوضوح ملامح تلك الاشراقة المرتبطة ببناء الانسان التي شكلت البوابة الرئيسية للتغيير التنموي الشامل في الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وقطاعات البناء والاعمار ويحسب للتجربة الديمقراطية في بلادنا انها نجحت في ترسيخ الكثير من المبادئ والاهداف التي

رئيس الجمهورية .. الديمقراطية تجربة فريدة

الاخ سالم باعباد : من الشخصيات الاجتماعية بمدينة المكلا :

تجسيداً لاعراس بلادنا الديمقراطية التي ارساها و اولاها رعايته الكبيرة فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية سيظل يوم السابع والعشرين من ابريل يوماً مضيئاً في تاريخ الوطن اليمني وستظل الديمقراطية تجربة فريده تمثل حجر الزاوية للعبور الى حياة افضل والى المستقبل الآمن المستقر حيث انه كل الانجازات الوطنية والتنموية التي تحققت للوطن وابنائه منذ اعادة تحقيق الوحدة اليمنية هي عملية بناء متواصلة في ظل زعامة الرئيس علي عبدالله صالح .

الاخ تيمور عبدالرزاق / موظف بالبنك اليمني للانشاء والتعمير فرع المكلا يقول:

ليس هناك ما هو اجمل من ان نتحدث به من اعماق قلوبنا سوى ما نراه ونلمسه في حياة الوطن اليمني من انجازات وطنية واشراقات ديمقراطية في ظل قيادة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وهي انجازات حضارية ملموسة بحيث اصبح من الواجب علينا ان نبادل الرئيس القائد الوفاء كل الوفاء نظير ما تحقق للوطن والمواطن .

---

١٤ أكتوبر تستطلع آراء المواطنين حول يوم الديمقراطية الـ (27) من أبريل

الرئيس علي عبدالله صالح جاء عبر بوابة الديمقراطية ونطالب باستمرار رعايته لها

يوم الديمقراطية أصبح نهجاً وخياراً يمانياً وأحد ثوابت وطن (22) مايو

(27) أبريل بوابة اليمن نحو صناديق الديمقراطية والاقتراع الحر

متابعة /عبدالله الضراسي :
ت / علي محمد فارع

اصبح يوم الـ (٢٧) من ابريل من كل سنة ، احدى ثوابت وطن ٢٢ مايو ٩٠م لانه يعني فيما يعني تحسين الديمقراطية عبر بوابات وصناديق الاقتراع كآليات العمل الديمقراطي لنهج وطن الـ ٢٢ مايو ٩٠م والذي جاء تجسيداً لنهج قائدها الرمز الوحدوي فخامة الاخ الرئيس / علي عبدالله صالح بكونه جاء عبر بوابة هذه الديمقراطية.

خيار لا رجعة فيه

● الاخ / محسن علي ناجي النقيب – وكيل محافظة لحج قال بهذا الصدد : ثمة أمور وقضايا تدخل في نطاق العملية السيادية مثل حدود الوطن وثرواته ومعالمه التاريخية قضايا من ثوابت معالمنا لا نقاش فيها ولا حوار لانها مناطق ثابتة يمنية الاصل والمنشأ .. وهكذا الحال مع ديمقراطية وطن ٢٢ مايو ٩٠م حلم اليمن الاستراتيجي والذي اصبح واقعاً مجسداً بفضل قيادة وحنكة الاخ الرئيس القائد الرمز / علي عبدالله صالح ومعه تصبح ديمقراطية الـ ٢٧ ابريل خياراً وطريقاً وبوابة نحو صناديق الديمقراطية آلية يمانية تدخل ضمن ثوابته الاساسية والتي لا رجعة عنها لانها اصبحت قضية يمانية لا تنازل ولا تراجع وترتقي بفضل وطن ٢٢ مايو ٩٠م الى مصاف ثوابته السيادية .

يوم عزيز على قلوب اليمنيين

● الاخ / علي عبدالوهاب الخطيب قال بهذا الصدد : يوم الـ ٢٧ من أبريل ، اصبح يوماً عزيزاً على كل ابناء الشعب اليمني لانه في مثل هذا اليوم ترسخت الديمقراطية ومعه الاستحقاق الديمقراطي في اختيار الشعب لممثليهم وفقاً لمبدأ التعددية السياسية ومبدأ التداول السلمي للسلطة ، والذي أرسى دعائمه في ظل زعامة ابن اليمن البار فخامة الاخ الرئيس / علي عبدالله صالح وهو التقليد الديمقراطي الذي افرز معالم وسياسات واليات عمل ديمقراطية.

ديمقراطية البناء والتغيير

● الاخ / حسين عبدالحافظ الوردي قال بهذا الصدد : كما هو معروف فان البعض يربط نفسه بهذه العملية السياسية والاجتماعية والتنموية افراداً وانظمة وكأنها وصفة فنية وتقنية ومهنية يمكن شراؤها من بقالة السياسة والشعارات البراقة والنتيجة ان هذا المبدأ المرتبط بجملة مواصفات اكد الواقع العربي استحالة تطبيقها في ظل عدم تناغمها مع آلياتها العملية والمتمثلة بجملة ضوابط ديمقراطية عملت بلادنا ممثلة بنهج قيادتنا السياسية ممثلة بزعامة الاخ الرئيس / علي عبدالله صالح على تأكيد ومصداقية نهجنا عندما ترك للشعب تقرير مصيره بنفسه عبر صناديق الاقتراع .

لهذا فان ديمقراطية وطن ٢٢ مايو ٩٠م العظيم ناجحة وصادقة لما بذله قائدنا ورمزنا من جهود لتأكيد اهمية نهج التعددية السياسية وسلمية والتداول السياسي للسلطة .

يوم خروجنا من المأزق

● الاخ / منصور عوض السروري قال بهذا الصدد : هذا اليوم عكس ويعكس نجاح شعبنا بخروجه من الخضوع لخيارات صعبة عرفها شعبنا بأيام المآسي عندما شهدنا انماطاً من الانقلابات حددت مسارات معينة في حياتنا الصعبة بحكم غياب نهج التوجه الديمقراطي الذي عرفناه لاول مرة في الـ ٢٧ ابريل كتقليد ونهج وأكد أهميته فخامة الاخ الرئيس / علي عبدالله صالح واصبح فيما بعد من ثوابته .

نهج اليمن السعيد

● الاخ / علوي البار قال بهذا الصدد : ان يوم الـ ٢٧ من ابريل عكس رجوعنا الى مبدأ اكد مدى نجاح اليمن في تعزيز مكانتها عندما ربطت ملامح مستقبلها وعهدها القادم بتقرير مصيرها بواسطة ابنائها عندما جاء زعيم هذه الامة فخامة الاخ / علي عبدالله صالح من بين جماهيرها الذياكد مدى اهمية ربط مصير هذه الامة بالديمقراطية لانها مستقبله وطريق تطوره .

نبراس ٢٧ أبريل

● الاخ / عصام أحمد شاكر قال : انه صحيح ان الامم لا ترتبط مصائرها ومستقبلها بالافراد لكون التاريخ تحركه جماهير الشعب ولكن هذه الجماهير لا تنجح الا عبر (هاديها) ونبراسها وكانت ديمقراطية ونهج القائد الرمز هي نجاح مسيرة التحولات في يمن (٢٢ مايو ٩٠م) بزعامة القائد الرمز وبه اكدت الديمقراطية اهميتها لتفاعل الجماهير مع قائدها الرمز للبناء والتطور .

أكبر مقياس

● الاخ / موسى القاضي اكد بأن ما اقدم عليه الاخ فخامة الرئيس من مبدأ عدم ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة اكد به مدى عدم رغبته في (حكر) نظام تداول السلطة السلمي في ملعب واحد لهذا ترك باب التعددية مفتوحاً على كل الاتجاهات لتأكيد نهجه وخياراته الديمقراطية .